تطورات الأحداث في الربع الأخير (4)..اضطرابات سياسية واقتصادية، لا حديث يعلو على حرب أمريكا و تهميش مبيت!

03-11-2002

مع استمرار العديد من النزاعات الداخلية في الدول الأفريقية، لا يتوقع المراقبون تغييرا هامّا في أكثر المناطق أثناء الربع الأخير. الحرب الأمريكية على "الإرهاب" همّشت القارة بشكل كبير، لكن بعض البلاد - منها جيبوتي وكينيا ونيجيريا والسودان وجنوب أفريقيا - كسبت أهمية إستراتيجية جديدة. بالنسبة للشهور الثلاثة القادمة، هذه الدول ستتفاوض بشأن شروط توسيع روابطها مع واشنطن. في كينيا، على سبيل المثال، الإنتخابات الرئاسية القادمة سيكون وقعها شديدا، والفئات السياسية المتنافسة قد تتطلع إلى مساعدة الولايات المتّحدة وبريطانيا. التوتّرات ستكون عالية في نيجيريا أيضا أثناء التحضير إلى انتخابات الربيع القادم. محاولة أبوجا لإعادة توزيع السلطة السياسية والإيرادات النفطية داخل البلاد ستكون محل جدل رئيس، كما تشكّل مشهد نيجيريا السياسي على مدى الشهور الثلاثة القادمة.

أمريكا اللاتينية :

في هذه المنطقة، القضايا الرئيسة هي الاستقرار الإقتصادي والسياسي.إقتصاديات أمريكا اللاتينية والكاريبية ستبقى بطيئة أثناء الربع الأخير، مع نمو لسنة كاملة للعام 2002 يتراوح بين 1% و 1.5 %. و العوامل تتجمع في اتجاه حصول ضغط في النمو يتضمّن الأسعار المنخفضة لأكثر السلع الدولية، انتعاش اقتصادي عالمي ضعيف، ارتفاع الحماية التجارية من قبل الولايات المتّحدة والإتحاد الأوربي، وهبوط حادّ في الاستثمار الأجنبي المباشر ((FDI). في هذه الأثناء، من المحتمل أن تشتد الاضطرابات السياسية في البلدان مثل الأرجنتين وكولومبيا وفينزويلا. على أية حال، إدارة بوش ستكون أكثر فأكثر انشغالا بالهجوم العسكري الأمريكي المحتمل على العراق.

ويبدو أن أزمة الأرجنتين الإقتصادية استقرّت بعض الشّيء ورغم ذلك، فإن التحسّن الفعلي لم يبدأ. على أية حال، وإلى حد الآن لم توقع حكومة -البطّة العرجاء- للرّئيس إدواردو دوهالد إتفاقية مع صندوق النقد الدولي لإعادة هيكلة الديون على الأقل 11$ بليون منها. ولم تبدأ بعد محادثات إعادة هيكلة الديون الرسمية مع الدائنين الخواص، ويقدر بحوالي 142$ بليون إبتداء من 31 ديسمبر 2001 ، ولو أنّ "ما يسمّى بإتفاقية الصيانة" من المحتمل أن تُوقّع في الربع الأخير، لكنها لن تنعش الاستثمار المطلوب في الأرجنتين.

تواجه البرازيل في الربع الأخير عاصفة فعلية أيضا. وأي عجز في دفع الدين من المحتمل أن يعجّل بشكوك المستثمر تجاه استمرار حكومة البلاد الحالية.ونتيجة لهذا، فإن قدرة البرازيل في تجنّب حالة الإلزام على إعادة هيكلة الديون يمكن أن تعرف قبل نهاية 2002.في فينزويلا، أسعار النفط المتصاعدة ستعطي حكومة الرئيس هوجو شافيز دخلا أكبرفي الربع الأخير، لكن الإقتصاد غير النفطي سوف لن يراوح مكانه. وتبقى صعوبات فينزويلا الاقتصادية المتزايدة نتيجة مباشرة لأزمة البلاد السياسية، التي من المحتمل أن تشدّد هذا الربع، بينما النظام يريد تعزيز سيطرته على القوّات المسلّحة، المؤسسات الحكومية ومعارضة سياسية.

في كولومبيا، تعهّد الرّئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بإلتزامه إلى بوغاتا بخطة "الأمن الديمقراطي". خطّة الرّئيس الفارو أوريبي فيليز مطروحة كإستراتيجية كولمبية، لكنّه بشكل واضح تطور وفق هوى وبصمات الرغبات الأمريكية. إقترح أوريب إستراتيجية تمرّد مضادة طويلة المدى لهزيمة الثوّار و"استئصال" تجارة المخدّرات (أو هكذا يدعي رغم أن للاستخبارات الأمريكية يد في الترويج لتجارة المخدرات في كولومبيا)، مع دعم إقتصادي وعسكري أمريكي. ولو أنّ تدفق المساعدات الأمريكية سوف لن يزيد بشكل كبير في الربع الأخير، ونفوذ إدارة بوش الواسع في كولومبيا يغذي النزاع القائم. ومن المحتمل أيضا أن صعوبات البلاد الإقتصادية ستصبح أكثر مرئية.

آسياكما في معظم بقيّة العالم، فإن الحرب ضدّ "الإرهاب" والتحضيرات لمواجهة أمريكية مع العراق ستبقى تحتل القضايا الرئيسة في آسيا. والأكيد أنه سيكون لها تأثيرات ملحوظة على النقاش والأعمال داخل آسيا...من أسعار النفط والمنافسة الإقتصادية إلى الإستقرار الإجتماعي الداخلي وكذا العلاقات مع الولايات المتّحدة. الربع الأخير سيكون وقت التغيير السياسي في شمال شرق آسيا. في الصين، مع انعقاد المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي خلال الشهر الجاري، زعيم بكين جيانج سيبدأ بالتراجع عن مواقعه الرسمية، و يصبح رجل الدولة الأكبر للمملكة المتوسطة..

في كوريا الجنوبية، التحضير للإنتخابات الرئاسية في ديسمبر القادم سيسيطر على المشهد الشعبي والسياسي، و العملية الإنتخابية حاليا تمزّق الأحزاب السياسية والتحالفات، بينما يتسابق مرشّحون رئاسيون من أجل إحراز الموقع. في حين أن الهدف النهائي من اعتراف كوريا الشمالية بامتلاكها لبرنامج تطوير نووي، هو جرَ واشنطن إلى المفاوضات.
اليابان، ما زال يكافح بنظامه الإقتصادي المحلي، سيحاول التأثير في خطط كوريا الشمالية، بينما تواصل الحكومة التركيز على مبادرات السياسة الخارجية والتي تتراوح من كوريا الشمالية وروسيا إلى كشمير، "الشرق الأوسط" وأندونيسيا. طوكيو أيضا ستواجه نقاشا داخليا حول حجم المساعدة التي يجب أن تمنحها إلى الولايات المتّحدة في حربها ضدّ العراق. بينما ستواصل دول جنوب شرق آسيا "كفاحها" لتحقيق توازن بين مختلف القوى الإجتماعية والإقتصادية الداخلية المعارضة للتوجهات الأمريكية، وبين حرب أمريكا ضد القاعدة.
على الجبهة الإقتصادية، الإتجاه نحو إتفاقيات التجارة الحرّة الثنائية والمتعددة الأطراف وصفقات تبادل العملة سيتعزز في الصين، اليابان، و كوريا الجنوبية ودول أخرى ليصطفوا في خط : "السادة الإقتصاديون" لأمم رابطة شعوب جنوب شرق آسيا.إفريقيا : مع استمرار العديد من النزاعات الداخلية في الدول الأفريقية، لا يتوقع المراقبون تغييرا هامّا في أكثر المناطق أثناء الربع الأخير. الحرب الأمريكية على "الإرهاب" همّشت القارة بشكل كبير، لكن بعض البلاد - منها جيبوتي وكينيا ونيجيريا والسودان وجنوب أفريقيا - كسبت أهمية إستراتيجية جديدة. بالنسبة للشهور الثلاثة القادمة، هذه الدول ستتفاوض بشأن شروط توسيع روابطها مع واشنطن. في كينيا، على سبيل المثال، الإنتخابات الرئاسية القادمة سيكون وقعها شديدا، والفئات السياسية المتنافسة قد تتطلع إلى مساعدة الولايات المتّحدة وبريطانيا. التوتّرات ستكون عالية في نيجيريا أيضا أثناء التحضير إلى انتخابات الربيع القادم. محاولة أبوجا لإعادة توزيع السلطة السياسية والإيرادات النفطية داخل البلاد ستكون محل جدل رئيس، كما تشكّل مشهد نيجيريا السياسي على مدى الشهور الثلاثة القادمة.